رِحْلَـــةٌ مَـــعَ القُـــرْآنِ

ثُلَّةٌ مُؤمِنةٌ

صاحِبُ مُوسَى عليه السلام

{ و فوق كل ذي علمٍ عليم}

سورة يوسف 76

عن أبي بن كعب رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :

((إن موسى قام خطيبًا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم؟

فقال: أنا، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إليه إن لي عبدًا بمجمع البحرين هو أعلم منك.

قال موسى: يا رب وكيف لي به؟

قال: تأخذ معك حوتًا فتجعله بمكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم، فأخذ حوتًا فجعله بمكتل، ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون، حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رؤسهما فناما، واضطرب الحوت في المكتل، فخرج منه فسقط في البحر واتخذ سبيله في البحر سربا، وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق.

فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت، فانطلقا بقية يومهما وليلتهما، حتى إذا كان من الغد **{ قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا }** ولم يجد موسى النصب، حتى جاوز المكان الذي أمره الله به.

قال له فتاه: **{ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا }**.

قال: فكان للحوت سربًا، ولموسى ولفتاه عجبا.

{ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا } قال: فرجعا يقصان أثرهما حتى انتهيا إلى الصخرة، فإذا رجل مسجى بثوب، فسلم عليه موسى.

فقال الخضر: وإني بأرضك السلام.

قال: أنا موسى.

قال: موسى بني إسرائيل؟

قال: نعم، أتيتك لتعلمني مما علمت رشدا.

{ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا } يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه الله، لا تعلمه أنت، وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه، **{ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا }.**

قال له الخضر: **{ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا}** فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة.

فمرت بهما سفينة فكلمهم أن يحملوهم، فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول، فلما ركبا في السفينة لم يفجأ إلا والخضر قد قلع لوحًا من ألواح السفينة بالقدوم، فقال له موسى: قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها **{ لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا }.**

قال: وقال رسول الله ﷺ:

وكانت الأولى من موسى نسيانًا.

قال: وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة، فقال له الخضر: ما علمي وعلمك في علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر.

ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل إذ بصر الخضر غلامًا يلعب مع الغلمان، فأخذ الخضر رأسه بيده فاقتلعه بيده فقتله، فقال له موسى: **{ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا }.**

قال: وهذه أشد من الأولى، **{ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا * فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ }** قال: مائل.

فقال الخضر بيده **{ فَأَقَامَهُ }** فقال موسى: قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا **{ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا * قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا }.**

قال رسول الله ﷺ: وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما))*.

*صحيح البخاري

{ و ما فعلته عن أمري }

إلهام من الله تعالى

{ و فوق كل ذي علم عليم}

عبدٌ أوتي رحمةً و علماً يعلّم نبياً

دعوة للصبر: بسبب غفلتنا عن حقائق الأمور

الصبر على العلم

أمور في نظر الناس منكرة لأنهم لا يعرفون حقيقتها (الجلالين)

إن الله يحفظ مصالح الذرية بصلاح الآباء

{وكان أبوهما صالحا}

آداب المعلم و المتعلم

المعلم بغاية اللطف و الصبر مع المتعلم

المتعلم صبور و محترم و يعتذر عند مخالفة المعلم

فَتَى مُوسَى
(يوشع عليه السلام)

قال رسول الله ﷺ: « إن الشمس لم تحبس لبشر إلا ليوشع عليه السلام ليالي سار إلى بيت المقدس ». رواه أحمد

قال الله تعالى:

{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا (60) فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا (61) فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا (62) قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (63) قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا (64)} سورة الكهف.

هو يوشع بن نون بن إفرائيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم -عليهم السلام- وهناك من أهل الكتاب من يدعونه بيوشع بن عم هود. وقد ورد ذكره في كتاب الله تعالى ولكن دون تصريح باسمه الحقيقي، وذلك في قصة موسى -عليه السلام- مع الخضر. قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ).

ينسب ليوشع بن نون -عليه السلام- إخراج بني إسرائيل من التيه، وإدخالهم بيت المقدس بعد قتال، وحصار، وقد وقعت في هذه المعركة القصة الأشهر لهذا النبي الكريم؛ فلما كان النصر قريباً جداً منه وممن كان يقاتل معه، اقترب مغيب شمس يوم الجمعة، فإذا ما غربت الشمس دخل يوم السبت، ويوم السبت هو اليوم الذي لا يعمل فيه اليهود، وهو اليوم الذي حرم الله تعالى عليهم فيه الصيد، ولما خاف يوشع بن نون عليه السلام من دخول السبت، ومن خسارة المعركة بعد اقتراب النصر، دعا الله تعالى بألا تغيب الشمس حتى يتحقق له ولمن معه النصر، وهذا ما قد كان بفضلٍ من الله تعالى، فتأخر مغيب الشمس -بإذن الله-، وانتصر هو ومن معه.

استطاع يوشع بن نون -عليه السلام- أن يخوض العديد من المعارك الهامة، حيث تم وصف هذه المعارك بصورة كلية، وبعد هذه المعارك عمل يوشع بن نون -عليه السلام- على إدارة شؤون الإسرائيليين، وكان دائماً يحثهم على طاعة الله تعالى، وعلى أهمية أن يتذكروا فضله عليهم، وكان -عليه السلام- دائم التحذير لهم من خطورة الانقياد وراء الشهوات، والغواية، واتباع خطوات الشيطان. وقد توفي نبي الله يوشع -عليه السلام- بعد أن كبر في السن، حيث دفن في أرض كنعان]*.

* موقع موضوع (بتصرف).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- : (غزا نبي من الأنبياء ،فقال لقومه : لا يتبعْني رجل ملك بُضْعَ امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما يبن بها ،ولا أحد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها ،ولا أحد اشترى غنما أو خَلِفاتٍ وهو ينتظر ولادها ،فغزا فدنا من القرية صلاةَ العصر أو قريبا من ذلك ، فقال للشمس : إنك مأمورة وأنا مأمور ،اللهم احبسها علينا ،فحُبِسَتْ حتى فتح الله عليه ، فجمع الغنائم ،فجاءت - يعني النار- لتأكلها فلم تطْعَمْها ،فقال : إن فيكم غُلولا ،فليبايعني من كل قبيلة رجل ،فلَزِقَتْ يد رجل بيده ،فقال : فيكم الغُلول ،فليُبَايِعْني قبيلتك ،فلَزِقَتْ يد رجلين أو ثلاثةٍ بيده ،فقال : فيكم الغُلُول ،فجاءوا برأسٍ مثل رأس بقرة من الذهب ،فوضعوها فجاءت النار فأكلتها ،ثم أحلَّ الله لنا الغنائم ،رأى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا).

رواه البخاري و مسلم .

يوشع بن نون
عليه السلام

إتخاذ الرفيق عند السفر للاستئناس و الاستعانة..

كما اتخذ موسى عليه السلام يوشع بن نون عليه السلام رفيقاً.

مرور 40 سنة في التيه كاف ليتغير الجيل القديم (الذي عَبَدَ العجل) و يعقبه جيل جديد مؤمن يستطيع فتح القدس.

(ابن خلدون)

يوشع بن نون عليه السلام

اختار يوشع عليه السلام لجيشه فقط أولئك الذين لم تتعلق قلوبهم بالدنيا بل تعلقت قلوبهم بالله وحده.

فهم يوشع عليه السلام أن الخلق كله بيد الله , فلم يتردد بالدعاء لله سبحانه أن يؤخر له غروب الشمس.

مؤمِنُ آل فِرعون

{ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّه}

سورة غافر 44

{وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ} [غافر: 28].

قال ابن كثير:

المشهور أن هذا الرجل المؤمن كان قبطياً من آل فرعون، قال السدي: كان ابن عم فرعون ،ويقال إنه الذي نجا مع موسى عليه الصلاة والسلام، واختاره ابن جرير.

وقال ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما لم يؤمن من آل فرعون سوى هذا الرجل وامرأة فرعون والذي قال: **{يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ}** [القصص: 20]، رواه ابن أبي حاتم.

وقد كان هذا الرجل يكتم إيمانه عن قومه القبط فلم يظهر إلا هذا اليوم حين قال فرعون **{ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ}** [غافر: 26] ، فأخذت الرجل غضبة لله عز وجل.

تفسير ابن كثير.
موقع طريق الإسلام

{وجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ} (القصص: 28)

قال ابن عباس :هذا الرجل هو مؤمن آل فرعون **{ قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك }** أي قال له يا موسى : إن أشراف فرعون و وجوه دولته يتشاورون فيك بقصد قتلك **{ فاخرج إني لك من الناصحين }** أي فاخرج قبل أن يدروك فأنا ناصح لك من الناصحين.*

ملاحظة: ذكر القرآن الكريم الرجلَ قبل المدينة و هذا يوضح مدى إلحاح الرجل في الوصول للمدينة لتحذير موسى عليه السلام و إنقاذه من جنود فرعون. (فاضل السامرائي)

*كتاب صفوة التفاسير

{و أفوض أمري إلى الله} التوكل و التفويض بعد بذل الجهد.

{أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله} يحاججهم بالمنطق و البيان.

يعرض أمثلة من التاريخ في دعوته إلى الحق.

{تدعونني لأكفر بالله و أشرك به ما ليس لي به علم} خطورة الكفر فالملحدون يعرضون أنفسهم لمجازفة و خطر كبير دون علم.

مبارزة دعوية فكرية فيها دليل على أهمية قيام أصحاب الدعوة بجد و اجتهاد و إخلاص و إدراك للواقع و معرفة لمن يخاطبونهم و كيف يخاطبونهم.

مُؤمن سورة يٰس

{قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (26) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ (27)}

سورة يس

{ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ * إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ * قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ * قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ * وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ * قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ * قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ * وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ * وَمَا لِيَ لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلا يُنقِذُونِ * إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ * قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ * وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ * إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ * يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ}
[يس:13-30]

((فى إحدى القرى عبد الناس فيها أصناما من دون الله ..

فأرسل الله اليهم رسولين من رسله لدعوة أهل القرية لعبادة الله الواحد القهار وحده وعدم الشرك به ..

فاستهزأ بهم أهل القرية وكذبوهم ورفضوا الاستجابة لدعوتهم.

فأرسل الله اليهم رسول ثالث لتقوية وتعزيز الرسولين الاولين فى دعوتهم..

وقالوا لهم: نحن ندعوكم لعبادة الله خالقكم لا نريد منكم أجرا ، وما نحن الا رسل الله ، وما علينا الا تبليغ رسالته ، فأمنوا به لتامنوا فى الدنيا والأخرة.

فاستهزأوا بهم وقالوا: انا لا نرى منكم خيرا ، ولقد تشاءمنا منكم ، والله لان لم تتركونا لنرجمنكم ولنعذبكم عذابا شديدا.

فرد الرسل: نحن آتيناكم وعرضنا عليكم الهداية وعبادة الله واتقاء عذابه فتهددونا بالقتل؟ والله لانكم قوم مسرفون.

فسمع بذلك رجل يسكن فى أقصى المدينة (أبعد جزء فيها)

فذهب الى قومه ينبههم لخطأ ما يفعلون ، ويخبرهم بأن الرسل على الحق ويدعونهم لعبادة الله وحده بدون طلب أجر أو مكسب وراء دعوتهم.

وقال لهم: وكيف لى لا أعبد الذى خلقنى على الفطرة واليه الأمر كله وإليه نعود ،
وكيف اعبد غير الله أصناما وأحجارا لا تنفع ولا تضر ولو كتب علي الله سوءا لا تنجينى ولا تنقذنى من مصيرى .. ،
والله لو عبدتهم لأكون فى ضلال وغفلة عن الحق ،
إنى أمنت به وأنتم تكفرون ، وإشهدوا على إيمانى به ، واستمعوا إليّ وآمنوا بالله لعلكم ترحمون.
فاجتمعوا عليه أهل القرية ورجموه ، ولم ينصره أحد فيهم وهو يصرخ "اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون" فقتلوه.
فقال له الله تعالى "إدخل الجنة"
فدخل الجنة صحيحا معافيا خاليا من الأمراض والأسقام ، وغفر الله له ذنبه وأكرمه ..
فقال : يا ليت قومى يعلمون ويروا ما أرى من جنات النعيم.
فارسل الله اليهم ملك فصاح صيحة واحدة فهلكت القرية بمن فيها جزاءا على كفرهم واستهزائهم بكل رسول يرسل اليهم.
وتلك هى عاقبة المكذبين بكلام الله والمشركين والكافرين بعبادته وحده لا شريك له))*.
*موقع الشيخ ماهر المعيقلي.

في عدم ذكر اسم مؤمن سورة يس إيماءة لطيفة أن من غاية الدعوة إلى الله تعالى أن لا يأبه للشهرة و المجد.

{وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى}

تقديم المكان يدل على مدى انتشار الدعوة (فاضل السامرائي).

حجة بينة:

كيف أتخذ إلهاً لا ينقذني و لا يغنيٍ عني من الله شيئاً.

الترفع عن قبول أي أجر مادي أو معنوي مقابل الدعوة إلى الله تعالى.

مؤمن آل يس

الوفاء

حرص على هداية القوم حياً و ميتاً.

سَحَرةُ فِرعون

{رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ}

سورة الأعراف126

{فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ٣٨ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ٣٩ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ٤٠ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ٤١ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ٤٢ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ٤٣ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ٤٤ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ٤٥ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ٤٦ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ٤٧ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ٤٨ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ٤٩ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ٥٠ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ٥١} (سورة الشعراء).

قال موسى عليه السلام في رده على فرعون ودعواه: يا فرعون! ربنا وربك الله الواحد الأحد الفرد الصمد، الذي أعطى كل مخلوق من المخلوقات، وكل شيء من الأشياء الصورة التي تلائمه، والهيئة التي تتحقق معها منفعته ومصلحته، ثم هداه وظيفته التي خلقه من أجلها، وأمده بالوسائل والملكات التي تحقق هذه الوظيفة.

قال فرعون لموسى عليه السلام مهدداً ومتوعداً: **{أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى * فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى}** (طه:57-85) للمباراة والمبارزة، وعلى أن تكون منازلتنا لك في وسط المدينة، بحيث يستطيع جميع سكانها الحضور؛ ليعاينوا عن قرب نتائج هذا التحدي.

وافق موسى عليه السلام على اقتراح فرعون، واتفق الطرفان على أن يكون الموعد بينهما يوم العيد، حيث يكون الناس في فراغ من العمل، ويكون حضورهم أوفى وأيسر. واستشار فرعون حاشيته، فأشاروا عليه بأن يرسل إلى جميع المدن التي تقع تحت سلطانه أن يرسلوا إليه سحرتهم، وطلب منهم الاستعداد للموعد المحدد لمنازلة موسى عليه السلام، ووعدهم الأجر الجزيل، والعطاء الجميل، والمنزلة الرفيعة، وحُسن الرعاية والعناية، على أن يوافوه في الموعد المحدد، والمكان المقرر.

وأقبل السحرة على وجه السرعة على فرعون، فقالوا له قول الذي مقصده الأول والأخير مما يعمله الأجر والعطاء: هل ستكافئنا بالأجر العظيم، والعطاء الوفير إذا غلبنا موسى؟ وهنا يجيبهم فرعون بقوله: نعم، لكم أجر مادي جزيل إذا انتصرتم عليه، وفوق ذلك، فأنتم تكونون بهذا الانتصار من الظافرين بقربي، والمحاطين برعايتي.

اطمأن السحرة على الأجر العظيم، والمنزلة الموعودة، والمكانة المشهودة. وجاء الموعد واليوم المشهود، ووقف الجميع ينتظرون أمر الطاغية.

وهنا ألقى السحرة بسحرهم، وقد أخبر عنه القرآن بأنه سحر عظيم، أرهب المجتمعين، وسحر أعينهم، ولكن سرعان ما تهاوى هذا السحر، وانطوى في ومضة، وزالت آثاره بعد أن قذفه موسى عليه السلام بسلاح الحق الذي سلحه به ربه، حيث ألقى موسى عليه السلام عصاه، فإذا هي حية عظيمة، أفزعت الجمع بأسره، وأصابت الهزيمة المنكرة فرعون وملأه، بعد أن أنزل بهم الخذلان والخيبة.

ولما رأى سحرة فرعون الأمر كذلك، علموا أن ما جاء به موسى عليه السلام هو الحق، فآمنوا به، وعبروا عن هذا الإيمان بالسجود لله رب العالمين؛ وتحول السحرة من التحدي السافر إلى التسليم المطلق أمام صولة الحق الذي لا يجحده إلا مكابر حقود.

{قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا ۖ فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (72) إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ۗ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ (73)) (سورة طه)

فاختاروا ما عند الله، والصبر على المكروه في سبيل طاعته، والتمسك بتوحيده، والاستهانة بفرعون وأمره، وأنه إنما يقضي هذه الحياة الدنيا، وأنهم إنما آمنوا ليغفر الله لهم ذنوبهم السالفة.

فسبحان من قذف في قلوبهم هذا الإيمان، فكانوا أول النهار سحرة فجرة، وكانوا في آخره شهداء بررة.*

*موقع إسلام ويب (بتصرف).

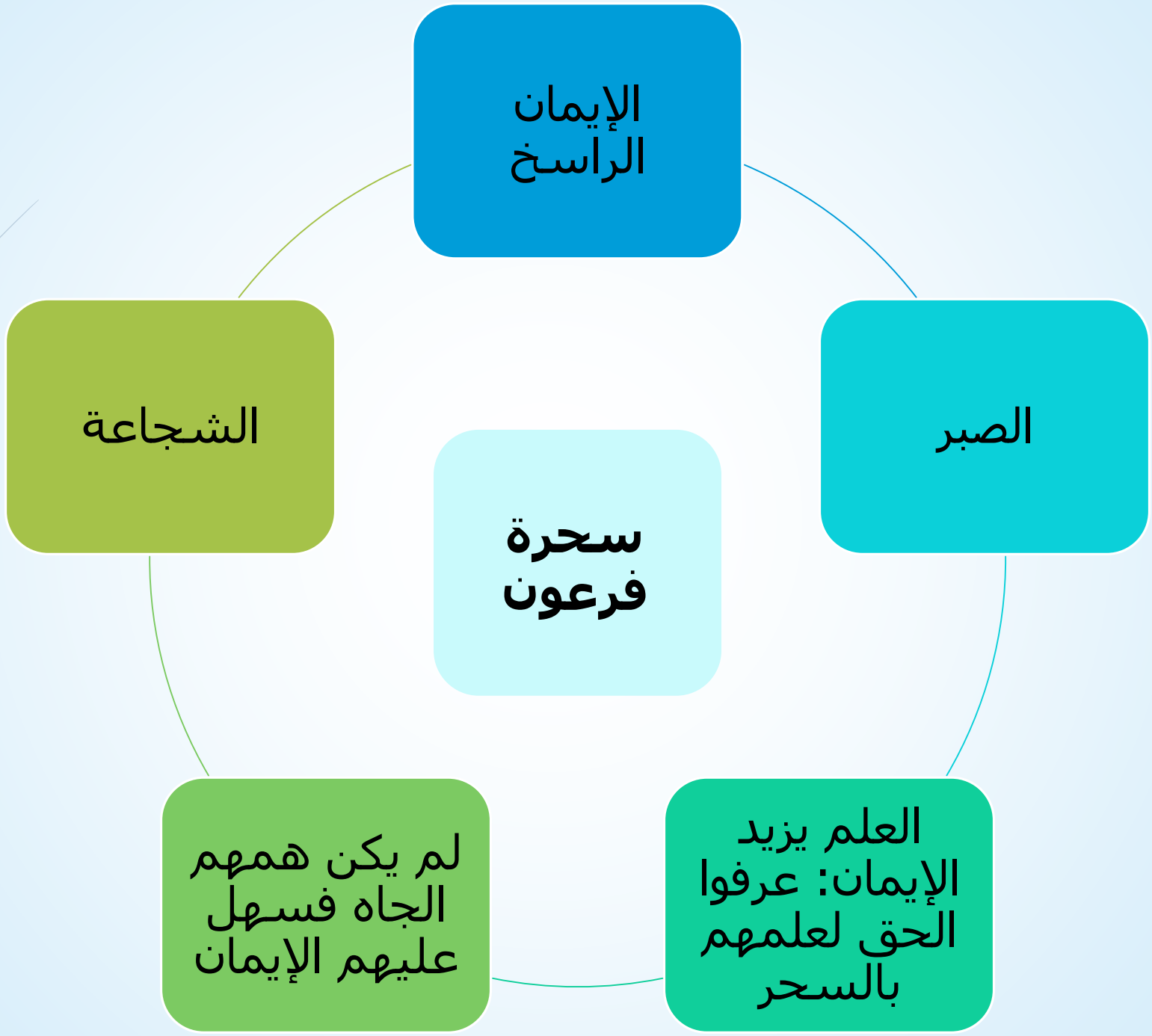
الإيمان الراسخ
الصبر
العلم يزيد الإيمان: عرفوا الحق لعلمهم بالسحر
لم يكن همهم الجاه فسهل عليهم الإيمان
الشجاعة
سحرة فرعون

عِفريتٌ من الجِنّ
و
الّذي عندهُ عِلمٌ من الكِتاب

القوة مقابل المعرفة

حين بدأت الملكة بلقيس رحلتها نحو مملكة سليمان عليه السلام, قرر سليمان عليه السلام أن يبهرها بقوته، فيدفعها ذلك للدخول في الإسلام فقال: **{ياأيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين}.** فعرش الملكة بلقيس هو أعجب ما في مملكتها.. كان مصنوعا من الذهب والجواهر الكريمة وكانت الحراسة لا تغفل عن العرش لحظة.

{قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك} قال مارد من الجن أنا أستطيع إحضار العرش قبل أن ينتهي المجلس, وكان عليه السلام يجلس من الفجر إلى الظهر.

لكن شخص آخر يُطلق عليه القرآن الكريم **"الذي عنده علم الكتاب"** قال **{أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ}** قال المفسرون هو آصف بن برخيا, كان من الصديقين يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب, وهو الذي أتى بعرش بلقيس فدعا الله فحضر العرش حالا.

فلما رأى سليمان عليه السلام العرش قال **{هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ }** سورة النمل 40

مدى قوة
سليمان
عليه السلام
قدرات الجن
عفريت من الجن

الشكر لله تعالى على النعم

يتأتى بالعلم ما لا يتأتى بالقوة

أَصحَـابُ الكَهْف

{ رَبَّنَا آَتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا }

سورة الكهف10

{أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (9) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (10) فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (11) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا (12) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (13) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا (14) هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (15) وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقًا (16) وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا (17) وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا (18) وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (19) إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا (20) وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا (21) سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا (22) } سورة الكهف

تتمحور قصة أهل الكهف حول مجموعة من الفتية وكلبهم الذي كان يرافقهم، حيث كانوا يعيشون في قرية يحكمها حاكم كافر جائر، وكان أهل هذه القرية ضالون ومشركون، يعبدون الأصنام ويدافعون عنها ويقدمون لها القرابين، ويؤذون كل من يتطاول عليها، فكان هؤلاء الفتية يتفكرون في خلق السماوات والأرض ويستنكرون أن تكون الأصنام هي من خلقت هذا الكون العظيم، فهم كانوا يؤمنون بإله أكبر من هذه الأصنام العاجزة، فرفضوا السجود لهذه الأصنام، فساعدهم الله و ثبتهم على إيمانهم وهداهم، فحاول هؤلاء الفتية إقناع أهل القرية بعدم السجود للأصنام، وعندما سمع الملك بخبرهم أهدر دمهم، وأراد أن يقتلهم جميعهم، فما كان منهم إلّا أن شدّوا رحالهم وخرجوا من هذه القرية الفاسقة، ليتمكّنوا من عبادة الله وطاعته، فهداهم الله إلى كهف ليأمنوا فيه، وخرج أهل القرية للبحث عنهم ولكن الله أضل طريقهم وأعمى أبصارهم عن الكهف.

وعندما وصل الفتية إلى الكهف، استلقوا فيه لينام، ولكن المعجزة كانت بأن الله أنامهم لأكثر من 300 سنة، وكانت حكمة الله في أن جعلهم يتقلبون خلال نومهم حفاظاً على صحة أجسادهم وحجب عنهم أشعة الشمس الحارقة، بعد هذه القرون الثلاثة وأكثر، أيقظهم الله، فأحسوا كأنهم ناموا يوماً واحداً، وعندما خرج أحد الفتية إلى القرية وجد أنها تغيرت وعندما رآه أهل القرية استعجبوا لشكله ولثيابه وللنقود التي يحملها، وأيقن عندها أهل القرية قدرة الله تعالى بعد أن رأوا المعجزة بأعينهم، فآمن أهل القرية بالله تعالى، ومن بعدها أمات الله الفتية مرة أخرى لتبقى قصتهم الخالدة دليلاً على قدرة الله تعالى.*

*موقع موضوع (بتصرف)

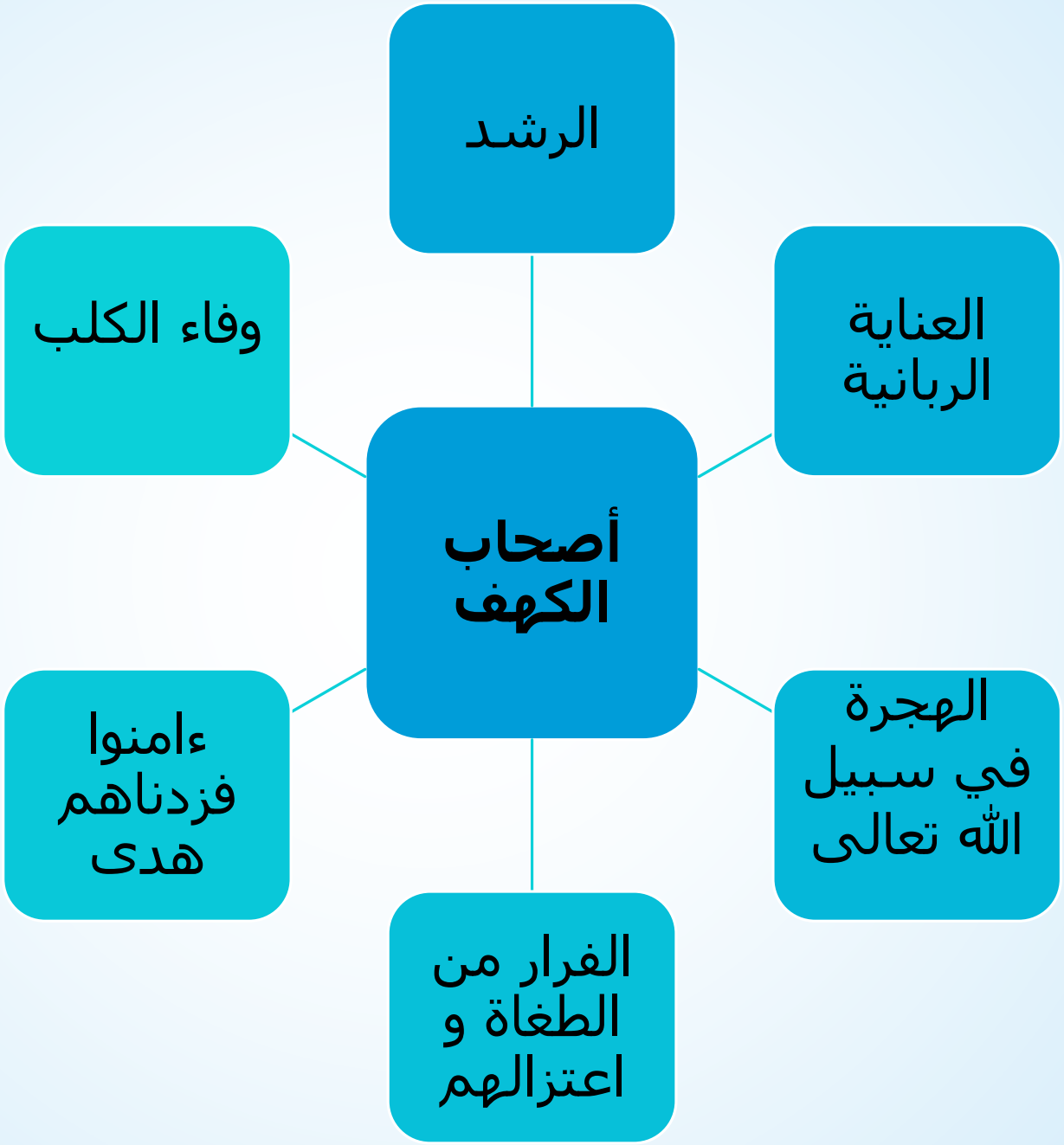
أصحاب الكهف
الرشد
العناية الربانية
الهجرة في سبيل الله تعالى
الفرار من الطغاة و اعتزالهم
ءامنوا فزدناهم هدى
وفاء الكلب

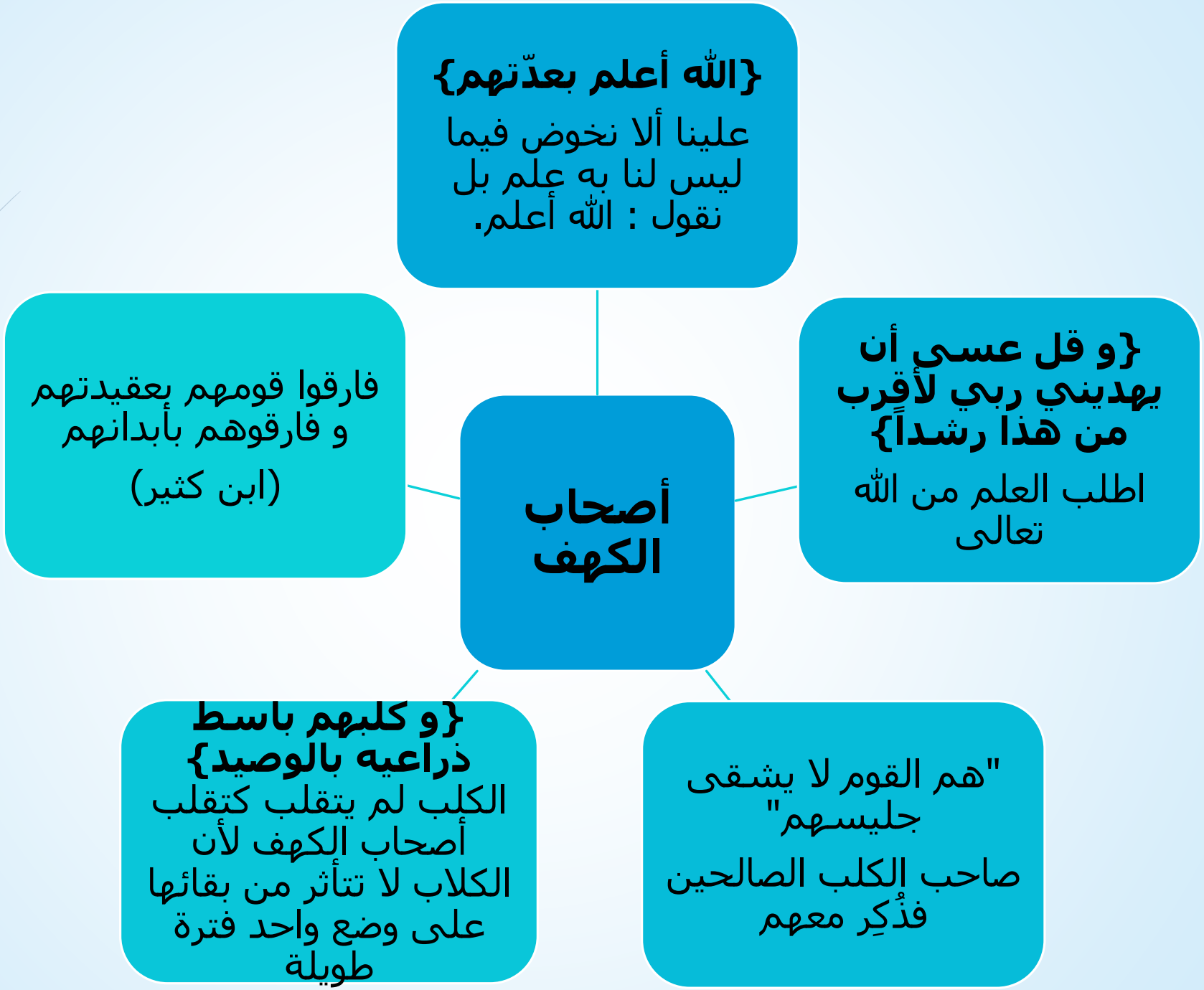
أصحاب الكهف
{الله أعلم بعدّتهم}
علينا ألا نخوض فيما ليس لنا به علم بل نقول : الله أعلم.
{و قل عسى أن يهديني ربي لأقرب من هذا رشداً}
اطلب العلم من الله تعالى
فارقوا قومهم بعقيدتهم و فارقوهم بأبدانهم
(ابن كثير)
{و كلبهم باسط ذراعيه بالوصيد}
الكلب لم يتقلب كتقلب أصحاب الكهف لأن الكلاب لا تتأثر من بقائها على وضع واحد فترة طويلة
"هم القوم لا يشقى جليسهم"
صاحب الكلب الصالحين فذُكِر معهم

صَـاحِبُ الجَنَّتَيْنِ وَ وَاعِظُه

{أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا }

سورة الكهف 37

قال الله تعالى:

{وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا (32) كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آَتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا (33) وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا (34) وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا (35) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا (36) قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا (37) لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا (38) وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا (39) فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا (40) أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا (41) وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا (42)} سورة الكهف

القصة تتكلّم بواقعيّة عن وجهة نظر إنسان مؤمن فقير، ولكنّه متوكّلٌ على الله، مؤمنٌ بالله حقّ الإيمان، والرجل الآخر هو صاحب الجنتين الذي فتنته أملاكهُ فظنّ أن هذا النعيم الدنيوي نعيمٌ دائمٌ. وبدل أن يشكر الله, تجاوز وكفر بالنعمة، وأخذ يتكبّرُ على الرجل الفقير **{وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا }.** لم يؤمن، ولم يشكر الله على النعمة، ولم يتصدّق، بل كفر ومنع وتكبّر، ونسب الخيرَ والنعمة لنفسه بدل أن ينسبها للمُنعِمِ المتَفَضّل سبحانه وتعالى، وظنَّ أن هذهِ النعمةُ لن تَزول بل ادّعى أنّه إن رجع إلى الله فسيجد أفضل من هذه الجنات, فهو يظنُ نفسه صاحب المكانة العالية، وله الوجاهةُ والأفضليةُ على ذلكَ الرجل الفقير ومن في مثل وضعه.

ويأتي ردُّ الرجل المؤمن الثابت على الإيمان، المتمسك بالميزان الإيماني بحوارٍ هادئ هادف، يُذكّر صاحب الجنتين بأصل خلقته من مادةٍ ضعيفة فيقول له: **{قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا}**, ويتابع أنّ الأصلَ أن يرتبط قلبُ العبدِ بالله في الغنى والفقر وفي كل الأحوال، وأن إذا دخل الإنسانُ أملاكاً لهُ أن ينسب القوة والملك والنعمة لله سبحانهُ فيقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله, ويتابعُ الرجلُ المؤمنُ حوارهُ فيقول إن كنتَ تراني فيما يظهرُ لكَ من علمك القاصر أنك أغنى مني وأكثر عدداً، فإن الله سبحانه وتعالى قادرٌ أن يعطيني خيراً من جنتك, وأخذ يحذّره من غضب الله تبارك وتعالى.

ثم يأتي عقابُ الله سبحانه وتعالى لذلك الكافر المعاند الذي اغترّ بالدنيا, فأرسل الله سبحانه وتعالى على جنتي ذلك الرجل صاعقةً دمّرت الجنتين، وأهلكتهما، فندم صاحب الجنتين على ما قدّم، وأدرك أنه استحقَ زوال هذه النعمة العظيمة الجليلة بسبب كفرهِ وعنادهِ وغروره.
(موقع موضوع بتصرف)

الولاية و الحكم لله تعالى

تقلب الأحوال فلا يغرنك ما في أيدي الناس

قَول "ما شاء الله لا قوة إلا بالله" عند النعمة

لم يشكر الله تعالى على النعم فذهبت

{ و إذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم و لئن كفرتم إن عذابي لشديد}

{أكفرت بالذي خلقك من تراب} نسي خلقه الأول فأصبحت الجنة المثمرة خاوية على عروشها تذكرة بخلقه الأول.

أَصحٰب الجَنَّة

الأب الصالح

قال الله تعالى :

{إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ١٧ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ١٨ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ١٩ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ٢٠ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ٢١ أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ ٢٢ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ٢٣ أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ ٢٤ وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ٢٥ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ٢٦ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ٢٧ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ٢٨ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ٢٩ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ٣٠ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ٣١ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ٣٢} سورة القلم

كان لأحد الصالحين في اليمن بستانًا ذي ثمارٍ وخيرٍ عميمٍ، وكان رجلًا شكورًا يُقسّم المحصول إلى ثلاثة أقسامٍ متساويةٍ هي: ثلث للفقراء وثلث للمساكين والثلث الأخير لأهل بيته، وبعد أن قُبض الرجل الصالح ورثه بنوه الخمسة.

وفي تلك السنة حملت جنتهم حملًا لم يروا مثله, وعندما رأوا هذا الرزق الكثير بخلوا به، وقال بعضهم لبعضٍ: لقد كان أبونا مخطأ إذ كان يُوزّع ثلثيْ تلك الثمار على الفقراء والمساكينَ فقرروا منعها عنهم تلك السنة، وهناك قال أخوهم الأوسط: لا تفعلوا ذلك وسيروا على نهج أبيكم فرفضوا الاستماع للنصيحة فاضطُّر به إلى مجاراتهم مُكرهًا.

وفي الصباح اجتمعوا لتنفيذ خطتهم المُتفق عليها فانطلقوا نحو جنّتهم وعندما وصلوا رأوها محترقةً تمامًا فلا أثر لثمرٍ، فأدركوا أن الله انتقم منهم وأخذوا بإلقاء اللوم على بعضهم البعض. فقالً لهم أخوهم الأوسط: لو شكرتم الله على نعمائه وسبحتموه، فأقروا بالذنب وظلمهم لأنفسهم، واسترجعوا وطلبوا من الله العوض في الدنيا والعفو في الآخرة.*

*موقع سطور

- أثر إتيان الصدقات و الزكاة في مباركة المال و الولد, و صلاح حالهم حتى و إن ضلوا عن الدرب قليلا

- حق المساكين
- { **و أنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه**}

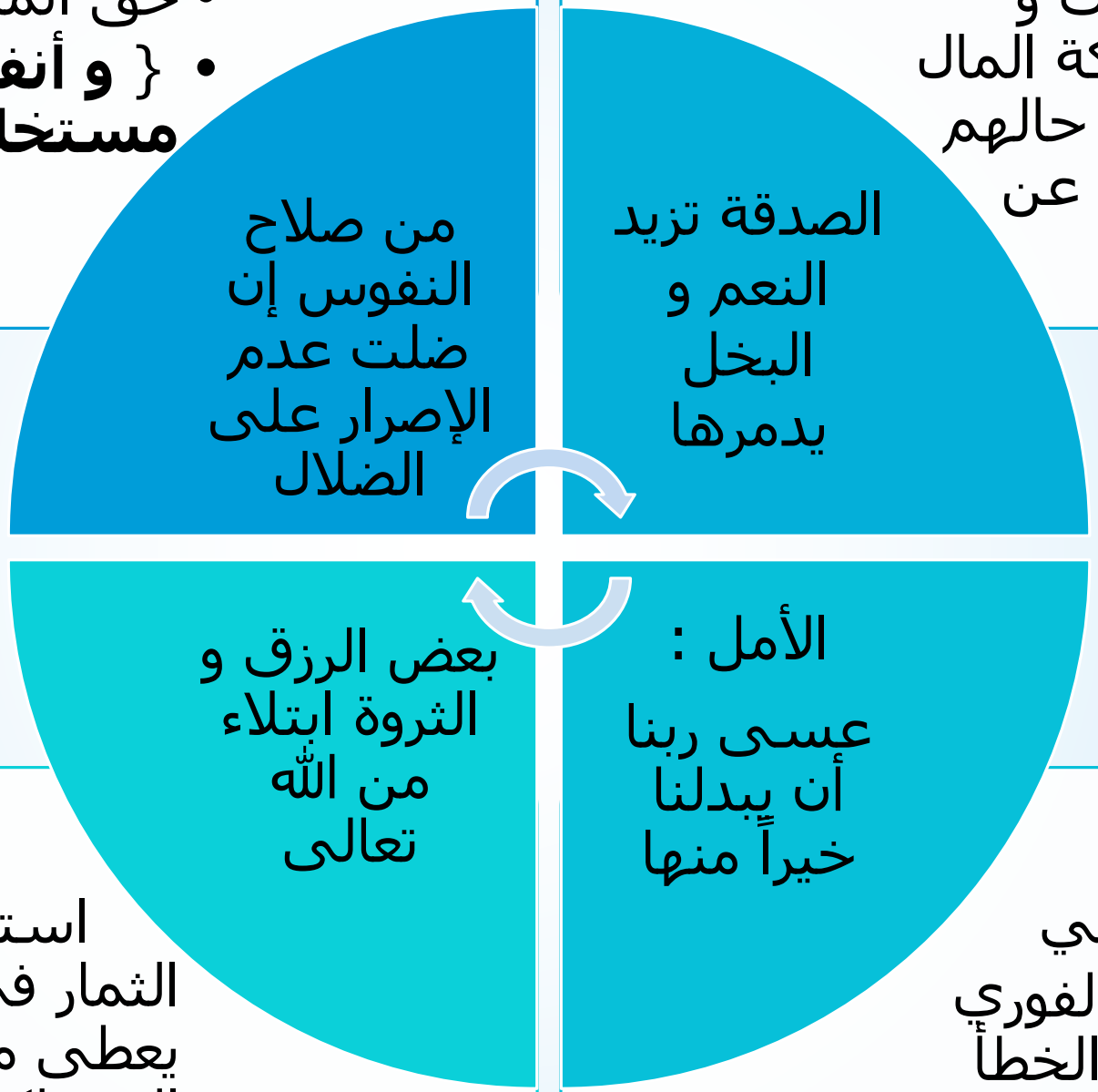

- عقاب المؤمن في
- الدنيا و التنبيه الفوري عندما يقع في الخطأ

استحباب جني الثمار في النهار كي يعطى منها الفقراء و المساكين

صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم

{ثاني اثنين}

سورة التوبة 40

نزل الإذن الإلهيّ بهجرة النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- بواسطة الوحي، فذهب النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- إلى بيت أبي بكرٍ رضي الله عنه، وقال له: (فإنّي قدْ أُذِنَ لي في الخُرُوجِ) فقالَ أبو بَكْرٍ: الصَّحابَةُ بأبي أنْتَ يا رَسولَ اللَّهِ؟ قالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: نَعَمْ قالَ أبو بَكْرٍ: فَخُذْ -بأبي أنْتَ يا رَسولَ اللَّهِ- إحْدَى راحِلَتَيَّ هاتَيْنِ، قالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: بالثَّمَنِ) والمقصود بقول أبي بكر: "الصحابة"؛ أي أنّه يريد صُحبة رسول الله في هجرته ويسأله ذلك، فأجابه النبيّ بالقبول، فكان أبو بكرٍ رفيقه في طريق الهجرة.

ثمّ انطلق رسول الله مع صاحبه أبي بكر مُستَخْفيين عن أعين قريش، وغادرا مكّة المكرّمة، وفي طريق السّير كان أبو بكرٍ الصديق يمشي ساعةً أمام النبي صلى الله عليه وسلم وساعةً خلفه؛ من فرط خوفه عليه ومحبّته له، وليحميه، وعند وصولهما إلى غار ثورٍ لم يقبل أبو بكر إلّا أن يدخل قبل النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- ويتحسّس المكان؛ ليتفقّده ويتأكّد من أمنه، ثمّ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكث مع أبي بكرٍ في الغار.

بالرغم من أخذ النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- لأسباب الحيطة والحذر قبل وأثناء هجرته، إلّا أنّه لم يركن إلى تلك الأسباب أو يتّكل عليها، بل كان كلّ اتكاله على الله تعالى، وقد سخّر الله -تعالى- لرسوله وصاحبه أبي بكر جنداً من مخلوقاته؛ لتضليل كفّار قريش الذين لحقوا بالنبيّ صلى الله عليه وسلم بعد أن عرفوا بخروجه من مكّة المكرّمة، إلى أن وصلوا إلى باب غار ثور الذي يأوي النبيّ صلى الله عليه وسلم وأبا بكرٍ، وكانوا على مقربةٍ منهما، فوَجِل أبو بكرٍ، وطمأنه النبيّ وقال له: (ما ظَنُّكَ باثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا).

موقع موضوع.

وذُكر أبي بكر رضي الله عنه في سورة النور التي وردت فيها حادثة الإفك.

عندما تكلم مسطح بن أثاثة في شأن عائشة رضي الله عنهما, قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه, وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره: والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال. فأنزل الله: **{ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}** (سورة النــور)

قال أبو بكر رضي الله عنه: بلى والله إني أحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح رضي الله عنه النفقة التي كان ينفق عليه، وقال: والله لا أنزعها منه أبداً.

قال علي بن أبي طالب عند وفاة أبي بكر رضي الله عنهما:

"رحمك الله يا أبا بكر، كنت إلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ كنت إلفه، كان يحبك كثيراً ـ وأنسه وثقته وموضع سره، كنت أول القوم إسلاماً، وأخلصهم إيماناً، وأشدهم يقيناً، وأخوفهم لله، وأعظمهم غناءً في دين الله، وأحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأثبتهم على الإسلام، وأيمنهم على أصحابه، وأحسنهم صحبة، وأكثرهم مناقب، وأفضلهم سوابق، وأرفعهم درجة، وأقربهم وسيلة، وأشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم سنناً وهدياً، ورحمة وفضلاً، وأشرفهم منزلة، وأكرمهم عليه، وأوثقهم عنده، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله خيراً، كنت عنده بمنزلة السمع والبصر."

موسوعة النابلسي

التبصرة لابن الجوزي: 1/ 477 – 479. تاريخ الإسلام للذهبي، عهد الخلفاء الراشدين: ص 120.

{و لا يأتل أولو الفضل منكم}

{إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا}

معية الله تعلو كل شيء فلا تحزن بعد ذلك.

{و سيجنبها الأتقى}

السكينة و الثبات

الرسول صلى الله عليه وسلم يُسّكن صاحبه ويثبّته و هكذا الصديق الحقيقي.

إلا تنصروه فالله ناصره و مؤيده و كافيه.

(ابن كثير)

لا تحزن:

لا داعي للحزن عندما يكون القلب مطمئناً بالإيمان.

الأخذ بالأسباب و التوكل

يعلم النبي صلى الله عليه و سلم أنه معصوم من الأعداء و لكن يأخذ بالأسباب حين يخرج خفية مع صاحبه.

(حمزة يوسف)